ودعوتهم الى ورفعت لهم رايتي وقاتلت حتى صرعت الحتفي اصحابي من بين القتلى فما افلت الا واناعلى ايديهم على راس ميل من المعركة فانا اليوم بالمدائن في جراحة قد يموت الرجل من دونها ويعافى من مثلها فليسئل الامير اصلحه الله عن نصيحتي له وجنده وعن مكايدتي عدوه وعن موقفي يوم البأس فانه يستبين له عني ذلك اني قد صدقته ونصحت له والسلام . فكتب اليه الحجاج اما بعد فقد اتاني كتابك وقرأته وفهمت كل ما ذكرت فيه من امر سعيد ومحمد الى عدوه فقد رضيت عجلته وتوء دتك فاما عجلته فانها افضت به الى الجنة واما توء دتك فانها لم تدع الفرصة اذ امكنت وترك الفرصة اذا لم تمكن حزم وقد احسنت واجملت البلاء واجرت وانت عادي من اهل السمع والطاعة والنصيحة وقد اشخصت اليك حيان[1] بن ابجر ليداويك ويعالج جراحتك وبعثت اليك بالفي درهم فانفقها في حاجتك وما ينوبك والسلام

هذه نموذجات من فوائد الكتاب الممتع ولو اتسع المقام لاقتطفنا فيه اكثر مما اقتطفنا ولو استيعاب الكلام على اثني عشر مجلداً لا يتأتى في بضع صفحات

مطبوعات ومخطوطات

الاشتقاق والتعريب

تأليف عبد القادر افندي المغربي

طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٠٩ ص ١٤٦

صاحب هذه الرسالة من نبهاء الكتاب ومصنفه هذا بحث فيما يعرض للغة العربية من تكاثر كلماتها واصطلح الاشتقاق والتعريب وان هذا الاخير طبيعي في لغتنا وفي غيرها من اللغات وان استعمال المعرب لا يخلو من فصحاء الكلام . وقد افاض في الاشتقاق والقلب والابدال والنحت وشروط التعريب ومعربات السنة والكلام المولد والحدث ولاحقة اتى فيها بعض الشواهد على مقصده مثني عليه اللغة العربية لعناية بهذا الموضوع ونتائجه رجع الى ما فيه الباحثون في هذا الفن واستشهد

(١) حيان بن ابجر الكناني من بني فراس وهو من الاطباء الكبار وغيره

تأييداً لرأيه بكلام البلاذري والاسماء الاشورية التي بحث فيها احسن بحث في اصل اللغات لا سيما السامية فيها

تاريخ النصيرية

للمسيو رنه دوسو

هو المستشرق الفرنسوي العالم صاحب كتاب لغة الصفا وغيره من المصنفات المفيدة وله جلد على التأليف واكثر ما يكتب يتعلق ببلاد الشام وسكانها قدمائهم ومحدثيهم · وقد كتب كتاباً في تاريخ النصيرية ودياناتهم ظهر له بعد التحقيق انهم شيعة اسلامية فساء قوله بعضهم فرد عليه بان اصلهم مسيحيون وهذه كانت بين الفريقين نقطة الخلاف

وصف دوسو بلاد النصيرية وهي جبلية يحيط بها من الجنوب نهر الكبير ومن الشرق والشمال نهر العاصي ومن الغرب الساحل وجبل النصيرية يمتد من نهر الكبير الى حوالى صهيون والزاوية التي تهبط بين نهر الكبير من الشمال والعاصي يطلق عليها اسم جبل الاكراد والنصيرية ضاربون ايضاً في انطاكية حيث اشتهروا بجمالاتهم وسعة عيشهم · وبين سكان الجبال والسهل من التناقض ما يدهش · ذلك ان قلة فائدة العمل في المقاطعات الجبلية اورثت النصيري الكسل والجهل فعاش من ثمة وقتية ومن السلب والنهب على حين غدا في انطاكية مالكاً وتاجراً مستعداً لانواع الصنائع ولكل شيء من الغنى وتجد له في مرسين وطرسوس واذنة اعمالاً رابحة ناجحة · وفي بلاد النصيرية بعض قرى للارمن حوالى القدموس وفي جبل النصيرية ايضاً بقايا الاسماعيلية القدماء النازلين اليوم في مصيات وقدموس ودار الاحمر

وهم يكتمون نفوسهم فراراً من الجندية ولذلك لا ثقة بالاحصاء نعددهم مائة وثلاثون الفاً في سورية ويبلغ عددهم اذا اضيف اليه النازلون في تلك المدن مائة وخمسين الفاً وهم قلائل اذا نسبوا الى البلاد التي يشغلونها وهي اوسع مجالاً من سائر ما يشغله الشيع والشعوب الراحلة في سورية · وفي رأي المؤلف ان عددهم ايام ارتقائهم كان عشرة اضعافه اليوم · قال وهم بادية قائمون على الفلح والحرث وقلما يسكنون المدن دع عنك انطاكية وحمص الشغور واللاذقية

قال وخبط الناس في اصل النصيرية حتى ادعى بعضهم انهم اخلاط من الوطنيين اختلطوا مع الفرنجة في القرن الثاني عشر والثالث عشر فزعموا ان نصيري اصله من

نصرانية وهو اسم تصغير . وهذا رأي رنان وقد رده السيد دوسو بالبرهان القاطع قائلاً ان الرأي الشائع اليوم في الاندية العلمية ان اسم النصيرية اتى من محمد بن نصير ويقول صاحب الاس كوباد والمؤلف المشهور ان الديانة النصيرية نشأت كالاسماعيلية في اواخر القرن التاسع على يد الامام الحادي عشر من الشيعة حسن العسكري وكان مقيماً في سامرا بالقرب من بغداد . فالديانة النصيرية كان لها اذاً اصل مشابه لديانة الاسماعيلية فمن وجه الشبه بين الفرقتين الى ان اخطأ اهل التأليف الشطين بجزمهم ان الديانتين متحدتان جوهراً وعرضاً مع ان بينهما اختلافاً ومشاكلات

وفي الجزء الاول فقد فصل المؤلف احوال هذه الطائفة تفصيلاً عالياً مشيراً الى اقوال العلماء من مسلمين وافرنج فذكر فيه اسم مائة وخمسة عشر مؤلفاً ومصدراً ذكرت النصيرية فاستقى المؤلف من موارد هاتيك ثم ابتعه بفصل في مسكنهم واحوالهم ومشاغلهم منذ العهد الروماني الى ايامنا ثم اسهب الكلام على عاداتهم واخلاقهم . فهكذا علماء الغرب يحلون في بلادنا فاين هم ما وراءهم علماؤنا من علمائهم فكراً فضلهم وبيض ايديهم

ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومي

عني بنسخه وتصحيحه الاستاذ د . س . مرجليوث

طبع بمطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٠٩ ص ٤٣٨

للناشر هذا الكتاب ومعلق حواشيه الاستاذ مرجليوث من علماء المشرقيات الاكابر فضل على الآداب باحياء هذا الكتاب النفيس بعد ان كاد يأتي عليه العفاء كما ثبت له الفضل باحياء غيره من آثار العرب وقد توسع ياقوت الرومي صاحب معجم البلدان في ترجمة بعض من خدموا الادب العربي الى عهده فذكر من تآليفهم واخبارهم واشعارهم ونظامهم ما هو مرآة الحياة الاجتماعية والادبية والعلمية في الاعصار الستة الاولى للاسلام واختصر في تراجم بعضهم على القدر الذي عرفه عنهم واشتهروا به بين الناس وفي هذا الجزء نخبة من اول اسمائهم الف الى من اول اسمائهم جيم وعدد المترجمين فيه ٤٦١ بعضهم على شهرتهم وخدمتهم الآداب من لم نظفر بترجمة لها بين ايدينا من كتب الطبقات والتراجم مثل احمد بن يوسف بن صبيح كاتب المأمون . وطبع هذا الكتاب ونشره بين الناس تتم سلسلة مهمة من سلاسل التاريخ العربي وسيكون كله في ستة

جزء لم ينشر منها الا الآن · وفق الله القائم بنشرهما وامثاله الى خدمة الفروع التي اختصت بها خدمة العلم والآداب

ديوان رستم

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت

ص ٤٠٠

اسعد افندي رستم ممن ولعوا بنظم الشعر الفكاهي العصري وقد أفرد منظوماته في ديوان خاص جاء مجموعة أدب وظرف وفكاهة · والملاحظ ان الناظم توخى في منظوماته الالفاظ العامية لحكاية النكات والفكاهات ولئلا يستعصي فهمه حتى على الطبقة المنحطة من ابناء الامة على حين ان في صميم اللغة العربية كما نعلم الناظر من الالفاظ الجزلة المستحبة ما فيه الغناء دون كبير عناء

رحلة الى اليمن سنة ١٨٦١

نشرها بالاوربية الاب انستاس ماري الكرملي

طبعت اولاً في مجلة الانثروبوس (الانسان) في النمسا

هي رحلة رحلها الخواجه الياهو يوسف التاجر البغدادي الى اليمن ولقي فيها ما يلاقيه ارباب الرحلات في البلاد الشرقية عادة وهي لا تخلو من فوائد اجتماعية وغيرها في خصائص البلاد والشعوب

الحرية في الاسلام

تأليف السيد محمد الخضر بن الحسين التونسي

طبعت بالمطبعة التونسية بنهج سوق البلاط بتونس سنة ١٣٢٧ — ١٩٠٩

وعدد صفحاتها ٤٦ ص

هذا الموضوع من اجل الموضوعات المتعلقة العقول ذكر مؤلفه حقيقة الحرية والشورى والمساواة والحرية في الاموال وفي الاعراض وفي الدماء وفي الدين وفي خطاب الامراء واخذ في كيفية الاستخراج من الكتاب والسنة وتاريخ السلف والتطبيق على حالة العصر مما دل على عراقته في احوال العمر وتمكنه من احكام الشريعة وهو من المدرسين بجامع الزيتونة الاعظم له حظ وافر من الانشاء والتاريخ

محاضرات

ادبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب

لحضرة علامتها الاستاذ المعروف الطلياني المسيو جويدي

طبعت في مطبعة الجامعة المصرية الاولى ص ١٠٩

هذه المحاضرات في موضوع حقيق بكون ذكراً طيبة لهذا الاستاذ الشيخ المؤلف الذي خدم الجامعة المصرية خدمة العرب وهو ايطالي الجنس والنشأة معدود من اهل الطبقة الاولى بين المستشرقين الاوربيين . وهذه الدروس فيها نحو درسة كلها جوهرية فوائد تتعلق مجملها في خدمة العرب لهذه الفنون الجليلة فنشكر له ولاصحاب الجامعة المصرية التي نشرت هذه الدروس العالية في كلية هي اول مفخر من مفاخر مصر .

بلاغة الغرب

نحن اليوم في دور مثلنا صحة العمر يريد ان الانتزاع فروقاً بين احوال الناس ولا مميزات في مذاهبهم والا لا صحة سمعها في الشعوب ولا الجماعات فهم ومعامل عظيم الادوات متشابهة الآلات يعمل كل منها ما يعمل الآخر من الادوار الفترة والعمل والاساعة والماء والاغذية والمعارف وافراح الناس والتباعد والاتساع .

فالعالم والكرة قد صار كالشيء الواحد برية وبحره وحدوده والحركة اطراف الارض كما الآلات تامة الحركة فيه كما تدور فيه اتمم ثمرات الطبيعة والناس في الاقطار الاخرى لسد حاجتهم

فالسياحة والمحاورة كالحجر والكهرباء الفاصلة بين العقول وتقارب الفكر من الارض الى ارض وتشبه من شعب الى شعب كما تترتب منها الى انواع من الفضائل حتى الغرب .

في هذه الطريقة تجري روح العصر في حضارتها ولكن كثيراً ما كان ماء الباخرة ما بين البحر والبحر يرسخ وفي وجه الشمال والقاهرة ما بين البحر الى جبل بدون الطبيعة والصحة في نقل الفكر من دماغ الى آخر محمة وراء الفلسفة بهذا

العمل في القديم والحديث لا مندوحة لهم من حفر ترعة في البرزخ بين البحرين ونقب نفق في الجبل بين البرين وفتح منفذ الترجمة بين اللغتين

وان الانسان ليذهل لكثرة ما يراه من تفكيرهم وموازناتهم وحسابهم ومقايساتهم عند اختيار البرزخ يحفرونه ترعة والجبل ينقبونه نفقاً والمصنف او القطعة ينقلونها من لغة الى لغة . وعد اصحاب الالباب الاختيار دليلا على اللبيب وميزانا له

امامي الآن كتاب (بلاغة الغرب) وهو مجموع ما اختاره محمد افندي كامل حجاج المصري من منثور الافرنجية ومنظومها ونقله الى العربية مصدرا القطع بشيء من تاريخ حياة اصحابها وقد جاء فيه ما ترجمه عما كتبه هيكو ولامارتين والفرد دي موسي واندري شينيه ودوفيني وكوبه وروستان ودوده وتيوفيل غوتيه وكورنيل وراسين .

واني اشكر لحضرة افندي كامل ولكل من يصرف وقتا في نقل شيء من العلم والادب الى لغتنا وتقريب ما بيننا وبين جاراتنا من الامم ولكني انتقد عليه تسميته الكتاب بلاغة الغرب في حين انه لم يرفع لنا فيه الستار الا عن بعض ادباء الفرنسيس وادبيات هؤلاء غير ادبيات الالمان والروس والانكليز . كما اني اعجب كثيراً من اغفاله بلزاك وفلوبر وزولا والاخوان غونكور وغيرهم من زعماء مذهب الحقيقيين (رياليزم) وصرفه صفحات الكتاب جزافا للادباء الخياليين (رومانتيست) مع اننا في زمان احوج فيه الى الهبوط من زوايا الخيال المزوق الى ثرى الحقيقة المريرة وان يتعلم القصصيون عندنا من زولا والشعراء من كوبه والمؤلفون من فلوبر كيف يصرفون الاشهر الطويلة والليالي الليلاء الباردة في اعماق المناجم وزوايا القصور واطراف المعابد وابواب الحانات ليتفقوا على سرائر طبقات الهيئة الاجتماعية ويطلعوا الامة على ويلاتها وادوائها وجروحها كما هي لا سيما وهم يريدون ان تكون وهم خلف منضداتهم مرتاحون يتلاعبون بالعقول كالشاء السياسة طوراً ويغشون القراء بما توحيه اهواؤهم تارة

وفي الكتاب غير اقتضاب تراجم المشاهير واغفال البحث في مذاهبهم الادبية تساهل لغوي في المفردات والتراكيب مثل استعمال مريح والصحيح مرح وصحيفة والصواب صحيفة ومواضيع بدل موضوعات واثباته اسم الفردوسي كما يستعمله الفرنج دوموسيه وقوله مذهب المحققين واحسن ان تقول مذهب الحقيقيين وقوله قبل قطعة المرس الاخير لالفونس دوده وقد دعاني لكتابة هذا وكان الاولى ان يقول الى تعريب هذا وقوله المؤلف الرئيسي وهذا التعبير لا تعرفه العرب وتأنيثه الرأس بقوله رأسه الصلعاء

وقوله حارب ضد لويس بونابرت حيث كان يظل بعيدا عنه وتكريره كلمة هنا في قوله بتلا لا في كبدها . و (هنا المولود الذي احاره القدر يتبض على صولجان (هنا) الملك المحمد : اكان هذا الشعب المضروح الاآن صنت واستكان لظهور هذا المولود

والكتاب جيد الطبع يقع في ٨٠ صفحة . محب الدين الخطيب

كتاب خصائص اللغة العربية

في اصول العربية للامام ابي الفتح عثمان بن جني . هذا الامام من اشتهر بالاجادة بالتأليف واشهر مؤلفاته هذا الكتاب وهو كتاب تعرض فيه لاصول العربية على نحو اصول الكلام والفقه وبيّن فيه ما اودعته هذه اللغة من خصائص الحكمة ونيطت به من علائق الاتقان والصنعة وقد قال في الاول : ان هذا الكتاب ليس مبنيا على حديث وجوه الاعراب وانما هو مقام القول على اوائل اصول هذا الكلام وكيف بدئ والى م نحي . وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلمين والفقهاء والمتفلسفين والنحاة والكتاب والمتأدبين التأمل له والبحث عن مستودعه فقد وجب ان يخاطب كل انسان منهم بما يعتاده ويأنس به ليكون له سهم منه

وقد اتمه بعد ان انفق عمره على الشيء كما اشار اليه عند قوله : ومن طريف حديث هذا الخاطر اني كنت منذ زمان طويل رأيت رأيا جمعت فيه بين معنى آية ومعنى قول الشاعر

وكنت امشي على رجلين معتدلا فصرت امشي على اخرى من الشجر

ولم اثبت حينئذ شرح حال الجمع بينهما ثقة بحضوره متى استحضرته ثم اني الى الآن وقد مضى له سنون اعالج الخاطر واستمده واسأله وأتورده على ان يسمح لي بما كان رأيته من الجمع بين معنى الآية والبيت به وهو معتاص متأب وضنين به غير معط

والكتاب مشتمل على ابواب شتى يصعب ايرادها لكثرتها وهاك شيئا مما اشتملت عليه بعض الابواب مما له علاقة باهل الآداب . ذكر في باب القول على اجماع اهل العربية متى يكون حجة : اعلم ان اجماع اهل البلدين انما يكون حجة اذا اعطاك خصمك يده ان لا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص فاما ان لم يعط يده بذلك فلا يكون اجماعهم حجة عليه ثم قال الا انا مع هذا الذي رأيناه وسوغنا مرتكبه لا نسمح له بالاقدام على

مخالفة الجملة التي قبله بمثل نحوها وتقدم نظيرها ذكالات اواخر على الاوائل واعجالاً على كونها كلي . . . الا بعد ان يلفظه الالا يسمعه عرب الاعجاز الى ... ولا الى روية من رويات تذكره فاذا هو حداها في هذا المثل والشعر بعده فعداه الحل العظمى الذي لما يريه الله منه ... ولا ناص من السلف رحمه الله في شيء منه فانه اذا حل ذلك سدد رأيه وتبع خاطره ولكن الصواب بشبه ادنى التوفيق عنانه وقد قال لي سهل بن عمرو الجاحظ ما في الناس شيء اليس من قولهم ما ترك الاول للآخر شيئاً وقال ابو تمام واذا قال القائل لولا خطلة [illegible] الاحتجاج غلالة اذا [illegible] الكرى وقال الطائي الكبير

يقول من تطرق اسماعه كم ترك الاول للآخر

وقال في باب الجزالة من اولى اثر العرب [illegible] الالفاظ والحفظة المعاني [illegible] ان هذا الباب من الشرف فضول العربية واكرم اطلاعها واولاه [illegible] بالشعر [illegible] به ويقوم [illegible] الا الاختصاص لكل [illegible] وذلك ان العرب كما تعنى بالفاظها وتحملها وتهذبها وتعاينها وتلاحظ احكامها [illegible] والخطب اخرى [illegible] والاسجاع التي تلتزمها [illegible] الفاظ العرب التي هي [illegible] واكرم عليها واعظم قدراً [illegible] اول ذلك عنايتها بالفاظها [illegible] فانها كانت [illegible] الطيبة [illegible] ومراميها الموزونة [illegible] لكون [illegible] الى السمع واذهب بها في الدلالة على القصد الا ترى ان المثل اذا كان مسجوعاً [illegible] فاذا هو حفظ كان حديراً باستعماله ولو لم يكن مسجوعاً لم تأنس النفس به ولا انقت لمستمعه واذا لم يكن كذلك لم تحفظه واذا لم تحفظه لم تطالب انفسها باستعمال ما وضع له وجيء به من اجله وقال لنا ابو علي يوماً قال لنا ابو بكر اذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه فانكم اذا حفظتموه فهمتموه وكذلك [illegible] المعنى [illegible] الا ترى ان الامر قد يكون واحداً حسناً او عبداً [illegible] صورته ولم [illegible] ليقول ما يقول من الشعر الاحل قوله وما يورده [illegible] من كلامه [illegible] قوله [illegible] الا ترى الى قول العبد الأسود

ان كنت عبداً فنفسي حرة كرماً او اسود اللون اني ابيض الخلق

وقول نصيب

سودت ولم املك سوادي وتحته قميص من القوهي بيض بنائقه

وقول الآخر

الى وان كنت جمعاً اميراً وكان في الدين ابن اخي

الان صفاني امير الجرم يصحب لي في الشعر كل فن

حتى [illegible]

فاذا رأيت العرب قد اصلحوا الفاظها وحسنوها وحموا حواشيها وهذبوها وصقلوها غروبها وارهفوها فلا ترين ان العناية اذ ذاك انما هي بالالفاظ بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها وتشريف منها ونظير ذلك اصلاح الوعاء وتحصينه وتزكيته والتقديس وانما المبغى بذلك منه الاحتياط للموعى وتزكيته وحراسته بما يعطر نشره ولا يعرعره كما قد نجد من المعاني الفاخرة السامية ما يهجنه ويغض منه كدرة لفظه وسوء العبارة عنه فان قلت فانا نجد من الفاظهم ما قد نمقوه وزخرفوه ووشوه ودبجوه ولسنا نجد مع ذلك تحته معنى شريفاً بل لا نجده قصداً ولا مقارباً الا ترى الى قوله رحمه الله

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

وقد ترى الى علو هذا اللفظ ومائه وصقاله وتلاحق اجزائه ومعناه مع هذا ما تحده وتراه انما هو لا تراه من اجوبة كتبا الطريق واحد وحد خل عامة الأول وتصدر [illegible] كثيرة شرف الفاظ ولطف شرف المعاني حفيتنا قيل هذا الموضع قد سبق الى العلق به من لم يفهم النظر فيه ولا رأى ما اراه القوم منه وانما ذاك لجفاء طبع الناظر وخفاء غرض الناطق ثم تناصر في بيان مذاهب الحسن

وقال في باب ارادة العرب للاعراض التي سحبا اليه حدثني المتنبي شاعرنا وما عرفته الا صادقاً قال كنت عند منصرفي من مصر في جماعة من العرب واحدهم يتحدث فذكر في كلامه فلاة واسعة فقال يحير فيها الطرف قال آخر منهم معه سراً من الجماعة بينه وبينه فيقول يحار يحار الا ترى الى هدايته وقصده الى بعض تنبيهه اياه الى الصواب